



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العوبية

دكتوراه لغة: أ.د. أمل صالح مهدي

عنوان المحاضرة : نشأة العامل النحوي وتعريفه لغة واصطلاحا

2026-2025 م

المحاضرة الأولى.

العامل في العربية

تعد فكرة العامل من المنطلقات المحورية والمركزية في الفكر النحوي العربي ؛ ذلك أن أكثر علل النحاة وقواعدهم مصوغة على وفق هذه الفكرة الجوهرية، والتي تعني أن مؤثرًا ما قد أحدث في كلمة أثرا ما حيث لاحظ النحاة أن بعض مفردات اللغة ترتبط ببعضها ارتباطا وثيقا ، اذ نستطيع أن نتوقع بعضها حيث يرد بعضها الآخر، وبحيث لا تكتمل دلالة بعضها إلا بمجيء ما يرتبط به، وقد أطلقوا على هذا التعلق مصطلح **العامل** ، وفهموا العلاقة بين المترابطين في الجملة على أنها علاقه تآثر وتأثير وأن الكلمة المرتبطة بغيرها تقع تحت تأثير عاملها.

تعريف العامل :

العامل لغة : جاء في المقاييس : " عَمِلَ، الْعَيْنُ وَالْمِيمُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ فِعْلٍ يُفْعَلُ. قَالَ الْخَلِيلُ: عَمِلَ يَعْمَلُ عَمَلًا، فَهُوَ عَامِلٌ؛ وَاعْتَمَلَ الرَّجُلُ، إِذَا عَمَلَ بِنَفْسِهِ "

العامل اصطلاحًا :

عرّفه ابن الحاجب (ت646هـ) بقوله: " العامل ما به يتقوم المعنى المقتضي للإعراب " ، وجاء عند أبي حيّان (ت745هـ) في شرح التسهيل : " هو ما أثر في آخر الكلمة من اسم أو فعل أو حرف"، قال الجرجاني (ت816هـ) " وأصل العَامِلِ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى الْمَعْمُولِ ". يتبين لنا مما تقدّم أن المعنى الاصطلاحي للعامل النحوي قائم ، ومُسْتَمَد من المعنى اللغوي ، فالعمل ، والتأثير في الكلمات له أثر ظاهر ، أو مقدر في التركيب .

أنواع العامل النحويّ : أولاً: بالنظر إلى حقيقته :

1- العامل اللفظي : هو ما يكون للسان فيه حظ ، هي الملفوظة في التركيب، وهي التي تحدث الحركات الإعرابية في نهاية الكلمة ، ويشمل (الفعل - الاسم - الحرف) ، وعليه فإن مراتب القوة في العوامل تتدرج على النحو الآتي:

- أ. الفعل أقوى العوامل؛ لأنه عامل دائماً، ومؤثر دائماً، والعمل فيه أصل.
- ب. الحرف أوسط العوامل؛ لأنه يعمل ويهمل (حسب معيار الاختصاص).
- ت. الاسم أضعفها؛ لأنه لا يعمل إلا بالشبه، فهو فرع، والفروع تنحط عن الأصول.

2- العامل المعنوي : هو الذي لا يكون للسان فيه حظ ، أي لا ذكر لها في التركيب مع ظهور أثرها في آخر الكلمة ، ومنها :

أ. **الإبتداء :** هو تجرده عن العوامل اللفظية لأجل الإسناد، مثل: زيد منطلق، وقيل هو الإسناد نفسه، وقيل: هو التجرد والإسناد معاً، ومن أمثله: يرى البصريون أن المبتدأ إنما ارتفع بعامل معنوي ، هو الإبتداء وهو التجرد من العوامل اللفظية ، أما الخبر فمذهب سيبويه أن العامل فيه لفظي وهو المبتدأ، وذهب بعضهم أن العامل فيه معنوي وهو الإبتداء ، وذهب الكوفيون إلى أنهما ترافعا، ومعناه أن الخبر رفع المبتدأ والمبتدأ رفع الخبر .

ب. **التجرد :** هو في حقيقته الإبتداء نفسه، ومن أمثله عند الكوفيين أن الفعل المضارع عندهم رفع لتجرده عن الناصب والجازم، فالتجرد عامل معنوي صار سبباً في رفع المضارع ، أما البصريون فقالوا: إن رافعه هو وقوعه موقع الاسم أو قيامه مقام الاسم كالمبتدأ عامله الإبتداء .

ت. **الخلاف :** من مصطلحات الكوفيين والمراد منه أن هناك خلافاً يحصل بين ما يأتي متأخراً عما يأتي متقدماً، أو صرف الثاني عما عليه الأول، وقد ذكره في مسائل ومنها : نصب الظرف الواقع خيراً للمبتدأ نحو (زيد أمامك) ، ف (أمامك) انتصب على الخلاف، لأن (أمامك) ليس زيداً في المعنى فلما كان الظرف هنا مخالفاً

للمبتدأ؛ نُصِبَ على الخلاف للتفريق بينهما, أما البصريون فقالوا: (أمامك) منصوب بمقدر محذوف تقديره كائن أو مستقر أو استقر.

ث. **التبعية، والإضافة:** وقد ذهب الخليل، والأخفش، والجرمي، وابن عصفور، وأبو حيان الأندلسي، إلى أن العامل في النعت هو التبعية. وقد عدّ تمام حسان التبعية قرينة معنوية عامة، يندرج تحتها أربع قرائن وهي النعت والعطف والتوكيد والإبدال.
أما الإضافة: فقد ذهب الأخفش، وأبو حيان إلى أن العامل في المضاف إليه هو الإضافة، وكذلك عدّها تمام حسان ضمن القرائن المعنوية.

ثانياً: بالنظر إلى أثره في المعمول

- 1. العامل القياسي:** وهو ما سمع من العرب ويقاس عليه، ويصح أن يقال فيه: كل ما كان كذا فإنه يعمل كذا، كقولنا: غلامٌ زيدٍ، لما رأيت أثر الأول في الثاني وعرفت علته قست عليه، ضربُ زيدٍ ... الخ
- 2. العامل السماعي:** هو ما صح أن يقال فيه هذا يعمل كذا وهذا يعمل كذا، وليس لك أن تتجاوزَه كقولنا: إن (الباء) تجرُّ، ولا تجزم.

نشأة العامل النحوي في التراث العربي قبل الخليل، وسيبويه:

تعود فكرة نشأة العامل إلى نشأة النحو نفسه، وبتقدم الزمن تحولت هذه الفكرة إلى نظرية ذات أسس، وأركان منطقية، وقد لاحظ أوائل النحاة أن لبعض الألفاظ تأثيراً على غيرها من حيث الإعراب، وأن هذا التأثير يزول بزوالها، فحددوا هذه الألفاظ التي أطلق عليها فيما بعد (اسم العوامل) ورتبوا حسب عملها .

ولعل فكرة العامل كان يشوبها شيء من الغموض في بادئ الامر؛ ذلك أن جهود العلماء كانت تتركز في شرح قواعد اللغة العربية، وتقديم أمثلة من القرآن الكريم، والشعر العربي؛ لفهم النظام اللغوي في تلك الفترة.

روى أبو القاسم الزجاجي في أماليه (ت ٣٧٧ هـ) أن أبا الأسود قال : " دخلتُ على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضى الله عنه) فرأيتَه مطرقاً مفكراً ، فقلتُ : فيمَ تفكر يا أمير المؤمنين ؟ فقال : " أني سمعت ببلدكم هذا لحناً فأردت أن أصنع كتاباً في أصول العربية ، فقلت : أن فعلت هذا أحبيتنا وبقيت فينا هذه اللغة ، ثم أتيتَه بعد ثلاث فألقى إليّ صحيفة فيها : " بسم الله الرحمن الرحيم ، الكلام كله اسم وفعل وحرف ، فالاسم ما أنبا عن المسمى ، والفعل ما أنبا عن حركة المسمى ، والحرف ما أنبا عن معنى ليس باسم ولا فعل ، ثم قال : تتبعه وزد فيه ما وقع لك ... قال أبو الأسود : فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها : « إن وأن وليت ولعل وكأن » ولم اذكر « لكنَّ » فقال لي : لم تركتها ؟ فقلت : لم احسبها منها ، فقال : بل هي منها فزدها فيها " ، وأخذ العامل يظهر في وضوح عند عبد الله بن أبي إسحق الحضرمي (ت 117 هـ) ، فقد سأل ابن أبي إسحق الفرزدق ، لما سمع قوله :

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ * مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَطًا أَوْ مُجَلَّفًا**

على أي شيء ترفع : (أو مجلَّف) ؟ فرد أبو عمرو بن العلاء: إنه على إضمار ، فعل، كأنه قال : لم يبق سواه ، وفي رواية أن الفرزدق رد عليه ، فقال له على ما يسوؤك ، وينوؤك، علينا أن نقول وعليكم تتأولوا .

يتبين لنا من هذه الروايات أن مفهوم العامل نشأ في أول وضعه على يد أبي الأسود الدؤلي وتلامذته، ويؤيد هذا ما رواه الزبيدي(ت 316 هـ) في طبقاته ، وهو قوله : " فكان أول من أصّل ذلك وأعمل فكره فيه، أبو الأسود ظالم بن عمرو الدؤلي، ونصر بن عاصم(ت 89 هـ)، وعبد الرحمن بن هرمز(ت 117 هـ). فوضعوا للنحو أبواباً، وأصّلوا له أصولاً؛ فذكروا عوامل الرفع والنصب والخفض والجزم، ووضعوا باب الفاعل، والمفعول، والتعجب، والمضاف. وكان لأبي الأسود في ذلك فضل السبق وشرف التقدم".